الأهمية الجيوستراتيجية لجمهورية بيلاروسيا بين تأثير الانتماء إلى المنظومة الشرقية وضغط المنظومة الغربية

الأستاذ الدكتورة

نوار محمد ربيع الخيري

كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية

nmrk.942002@uomustansiriyah.edu.iq
221976nr@gmail.com

الملخص:

تترامى جمهورية بيلاروسيا على موقع جغرافي جيوبوليتيكي أضفى عليها أهمية جيوستراتيجية خاصة ومتميزة كونها تشكل عقدة ستراتيجية تجمع بين الشرق والغرب الأوروبي ، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلالها عام ١٩٩١ ، تغير الوضع السياسي والاقتصادي والآيديولوجي لبيلاروسيا وتغيرت معه أهدافها وطموحاتها نتيجة التحولات المستجدة التي وضعتها أمام مرحلة جديدة وشكل جديد من السياسات التي عليها أن تتكيف معها كدولة مستقلة تثبت وجودها الإقليمي والدولي ، لا سيما في ظل رؤية القوى الدولية المحيطة بها من الشرق والغرب لها وتوجهها نحوها لتجعلها أمام أكثر من خيار ليس من اليسير عليها أن تختار التوجه نحو أي منها، فكل التوجهات تحمل جملة من الايجابيات والسلبيات ، فأضحت أمام صعوبة اختيار جهة الميل أو التحالف التي على أساسها ستحدد مصيرها وشكل سياساتها .

الكلمات المفتاحية : جمهورية بيلاروسيا ، روسيا الاتحادية ، الغرب ، التأثيرات، الضغوط .

The Geostrategic Importance of the Republic of

Belarus between the influence of belonging to the Eastern Bloc and the pressure of the Western Bloc

Professor Dr.
Nawar Muhammad Rabee Al-Khayri

Abstract :
The Republic of Belarus is situated on a geopolitical geographical location that has given it special and distinctive geostrategic importance as it forms a strategic crossroads between Eastern and Western Europe. After the collapse of the Soviet Union and its independence in 1991, the political, economic, and ideological situation of Belarus changed, and with it its goals and ambitions changed as a result of the new transformations that placed it before a new stage and a new form of policies that it must adapt to as an independent state that proves its regional and international presence, especially in light of the vision of the international powers surrounding it from the East and West and their orientation towards it, which makes it face more than one option, and it is not easy for it to choose to move towards any of them . Each approach carries its own set of advantages and disadvantages, making it difficult to choose which side or alliance will ultimately determine its fate and policies.

Keywords : Belarus, Russian Federation, West, influences, pressures .

المقدمة :

تترامى جمهورية بيلاروسيا على موقع جغرافي جيوبوليتيكي أضفى عليها أهمية جيوستراتيجية خاصة ومتميزة كونها تشكل عقدة ستراتيجية تجمع بين الشرق والغرب الأوروبي ، وفيما كانت بيلاروسيا ضمن جمهوريات الاتحاد السوفيتي في مرحلة الحرب الباردة كان توجهها واضح ومستقر ، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلال

الجمهوريات التي كانت تحت مظلته ومن ضمنها بيلاروسيا عام ١٩٩١ ، تغير الوضع السياسي والاقتصادي والآيديولوجي لبيلاروسيا وتغيرت معه الأهداف والطموحات التي تسعى إلى تحقيقها والتوجهات التي تقتفيها ، فهي من ناحية معتادة على الطابع الشرقي في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، بحكم المرحلة التاريخية الطويلة التي جمعت بينهما ، ومن ناحية ثانية ان التحولات المستجدة التي عاشتها وضعتها أمام مرحلة جديدة وشكل جديد من السياسات التي عليها أن تتكيف معها كدولة مستقلة تثبت وجودها وانفتاحها السياسي وتحقق نموها الاقتصادي ، ومن ناحية ثالثة تأتي رؤية القوى الدولية المحيطة بها من الشرق والغرب لها وتوجهها نحوها لتجعلها أمام أكثر من خيار ليس من اليسير عليها أن تختار التوجه نحو أي منها ، فكل التوجهات فيها جملة من الايجابيات والسلبيات ، فأضحت أمام صعوبة اختيار جهة الميل أو التحالف ، التي على أساسها ستحدد مصيرها وشكل سياساتها .

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث في الأهمية الجيوستراتيجية لجمهورية بيلاروسيا وتأثرها بين الشرق والغرب من أهمية موقعها الذي يشكل نقطة تماس جيوبوليتيكي بين الشرق والغرب وما يحمله كل منهما من تأثيرات وفي كل المجالات ، كما تأتي أهمية الموضوع من قلة الكتابات الأكاديمية حول الموضوع الذي يحتاج الى البحث فيه بشكل أكبر وأعمق للتعرف أكثر على واحدة من المناطق المهمة والمؤثرة إقليمياً ودولياً .

إشكالية البحث :

تتمحور إشكالية البحث في ارتباط الأهمية الجيوستراتيجية لجمهورية بيلاروسيا بالانتماءات المزدوجة لها بين الشرق الروسي والغرب الأوروبي ، وما يشكلانه من تأثيرات أو ضغوط تتشكل على أساسها سياستها الخارجية وتتحدد في ضوئها

مصالحها الستراتيجية ، واستناداً إلى ذلك يُطرح السؤال الآتي : كيف يؤثر موقع جمهورية بيلاروسيا الجيوبوليتيكي في تحديد أهميتها الجيوستراتيجية واختيار توجهاتها بين الشرق والغرب .

فرضية البحث :

يقوم البحث على افتراض ان لجمهورية بيلاروسيا أهمية جيوستراتيجية واضحة ومتميزة حيث تتوسط الشرق بتأثيراته والغرب بضغوطه ، الأمر الذي يجعلها في حالة تجاذب وتأثر بين الطرفين تحتم عليها تحديد وجهتها السياسية ورسم ستراتيجيتها الشاملة ، وإثبات مكانتها الإقليمية والدولية بالشكل الذي تتمكن معه من تحقيق أهدافها ومصالحها على وفق تلك الستراتيجية .

مناهج البحث :

يتطلب البحث في الأهمية الجيوستراتيجية لجمهورية بيلاروسيا وتوجهاتها بين الشرق والغرب اعتماد أكثر من منهج أو مقترب بحثي ، وعليه فقد تم اعتماد المنهج الوصفي لوصف وتوضيح الأهمية الجيوستراتيجية لبيلاروسيا ، وكذلك المنهج التحليلي الذي يفكك ويشرح شكل العلاقات التي تجمع بين بيلاروسيا والأطراف الخارجية المحيطة بها المتمثلة بالجانب الشرقي الروسي والجانب الغربي الأوروبي ، مع استعمال المنهج الاستشرافي عن طريق وضع سيناريوهات كخيارات لتوجهات بيلاروسيا المستقبلية .

أولاً : الخصائص الجيوبوليتيكية لجمهورية بيلاروسيا :

تأتي الأهمية الستراتيجية للدولة ومنها جمهورية بيلاروسيا من تجمع العديد من الخصائص التي تمثل بشموليتها أدوات قوة الدولة الجيوبوليتيكية . وتعد جمهورية بيلاروسيا أو بيلاروس أو جمهورية روسيا البيضاء واحدة من دول أوروبا الشرقية ، وتوصف بأنها دولة حبيسة ليست ساحلية ، تحدها من الشرق والشمال الشرقي روسيا الاتحادية ، ومن الجنوب أوكرانيا ، ومن الغرب بولندا ، ومن الشمال الغربي كل من ليتوانيا ولاتفيا . وتتموضع على مساحة تبلغ (٢٠٧,٦٠٠) كيلو متر

مربع ، وتعد مدينة مينسك هي العاصمة.(بيلاروسيا ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ٣أغسطس ٢٠١٩)، ومن المدن الأساسية الأخرى فيها هي كل من بريست وغرودنو وغوميل وموغيليف وفيتيبسك.(Belarus, New World) Encyclopedia ، وتعد بيلاروسيا أصغر جمهورية من الجمهوريات السلافية الثلاث التي كانت في إطار الاتحاد السوفيتي مع كل من روسيا وأوكرانيا.(جوارنه، محمد، ١٢ فبراير ٢٠١٨)

تتميز جغرافية بيلاروسيا بالتنوع فهي أراضي سهلية تتخللها بعض التلال[١] والمستنقعات ، وتشكل الغابات ثلث أراضيها ، وفيها من الأنهار والبحيرات ما يزيد عن (٤٠٠) بحيرة ونهر وأهم هذه الأنهار هي دواجافا ونيموناس والدنبر وترتبط مع أنهار أوروبية أخرى عبر قنوات اصطناعية وهي أنهار صالحة للملاحة . أما مناخها فيتميز شتاءها بالبرودة الشديدة وتساقط الثلوج حيث تنخفض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر بعدة درجات ، وفي الصيف تكون الحرارة معتدلة ، علماً أن أغلب أمطارها يسقط في الصيف.(نبذة تعريفية عن جمهورية روسيا البيضاء)

من الناحية الإدارية تنقسم جمهورية بيلاروسيا إلى ست مناطق كمراكز إدارية للدولة ولكل منطقة سلطة تشريعية إقليمية تسمى المجلس الإقليمي ، يتم انتخابه من قبل السكان ، وسلطة تنفيذية إقليمية تسمى إدارة المنطقة يُعين زعيمها من قبل الرئيس ، وتنقسم تلك المناطق إلى مقاطعات أو أقاليم.(جوارنه ، محمد ، ١٢ فبراير ٢٠١٨) ، ومنذ عام ٢٠٠٢ بلغ عدد المقاطعات ست مقاطعات و(١١٨) رايون (كما يتم تسميتها) ، و(١٠٢) مدينة ، و(١٠٨) تجمعات حضرية.(Belarus)

ومن الناحية الاقتصادية تعتمد جمهورية بيلاروسيا على الزراعة والصناعة، حيث تزرع فيها محاصيل مثل القمح والشوفان والبطاطا والكتان ، أما الصناعة

(١) تعد دزيا رزينسكايا هارا أعلى نقطة في بيلاروسيا حيث يصل ارتفاعها (٣٤٥) متراً فوق مستوى سطح البحر. جوارنه ، محمد ، ١٢ فبراير ٢٠١٨ .

فتشمل المنسوجات والأخشاب ، ويعد مستوى الدخل الفردي فيها من الدخل المتوسط إلى القليل.(جوارنه ، محمد ، ١٢ فبراير ٢٠١٨)، كما وتوجد العديد من الموارد الطبيعية مثل الدولوميت والجرانيت والطين والحصى والرمل والطباشير والحجر الجيري ، إلى جانب النفط والغاز الطبيعي بكميات قليلة. (Belarus)

أما من الناحية الديموغرافية فيبلغ عدد سكان جمهورية بيلاروسيا (٨,٩٦) مليون نسمة ، (في يناير ٢٠٢٦ ، على وفق الذكاء الاصطناعي) ، ويتوزعون إلى عدد من المجموعات العرقية حيث يشكل البيلاروسيون (٨٣,٧%) من مجمل عدد السكان ، ويأتي بعدهم حسب نسبة كل عرق الروس (٨,٣%) ، والهولنديون (٣,١%) والأوكرانيون (١,٧%) ، وعرقيات أخرى (٢,٤%) و (٠,٩%) غير محددة ، وتعاني جمهورية بيلاروسيا من انخفاض في معدل النمو السكاني ، ومن الناحية التعليمية تتجاوز نسبة المتعلمين (٩٩%). (Belarus) . ويسكن معظم سكان بيلاروسيا في المناطق الحضرية المحيطة بالعاصمة وغيرها من عواصم الأقاليم أو الاوبلاستات التي تقسم إلى رايونات (مناطق).(بيلاروسيا ، روسيا البيضاء)

وفيما يتعلق باللغات الرسمية في بيلاروسيا فهي كل من اللغة البيلاروسية واللغة الروسية ، كما يتحدث السكان من الأقليات الأخرى اللغة البولندية والأوكرانية واليديشية الشرقية . أما ديانة سكان بيلاروسيا فهي المسيحية الارثوذوكسية إلى جانب أقليات تدين بالمسيحية الكاثوليكية واليهودية وديانات أخرى.(Belarus)

أما من حيث القدرات العسكرية والدفاعية لجمهورية بيلاروسيا فتتألف القوات المسلحة البيلاروسية من حوالي (٦٣) ألف فرد في الخدمة الفعلية و (٣٥٠) ألف فرد احتياط ، والقيادة فيها تحت إشراف وزارة الدفاع وهيئة الأركان العامة ، وتشمل القوات المسلحة فيها القوة البرية والقوة الجوية وقوات الدفاع الجوي وقوات العلميات الخاصة . وتتكون القوة البرية من أسطول الدبابات ومركبات قتال المشاة وناقلات الجنود المدرعة المحلية الصنع ، وقدرات المدفعية المعتمدة على نظام اطلاق

الصواريخ المتعدد . أما القوة الجوية وقوات الدفاع الجوي فتضم المقاتلات المتعددة المهام وطائرات هجوم أرضي ، ويتكامل نظام الدفاع الجوي مع النظام الإقليمي الروسي (S-400) باستخدام منظومات صواريخ أرض – جو بعيدة المدى . أما القوات الخاصة فتتألف من ثلاث كتائب وهي كتيبة الهجوم الجوي الثامنة والثلاثون ، والكتيبة المحمولة جواً (١٠٣) ، وكتيبة القوات الخاصة الخامسة ، وقد تم تطوير القوات الخاصة في عام ٢٠٢٥ عبر تشكيل وحدات جديدة من القوات الخاصة وأفواج وصواريخ مضادة للطائرات في منطقتي غوميل وموزير الجنوبيتين ، وتشمل القدرات المتخصصة إيصال الأسلحة النووية التكتيكية عبر منظومات صواريخ إسكندر-إم ، ويخطط الجيش لتفعيل منظومات صواريخ أوريشنيك الفرط صوتية بالتنسيق مع القوات الروسية . وتشرف لجنة الصناعات الدفاعية الحكومية على شبكة من المصانع المحلية المتخصصة في الحرب الإلكترونية والبصريات وإنتاج الهياكل الثقيلة. ويقدر الإنفاق العسكري والدفاعي في عام ٢٠٢٥ بنسبة (٢%) من الناتج المحلي الإجمالي ، أي ما مجموعه (٤,٧) مليار روبل بيلاروسي. (Belarus Military Forces By, 2025)

يتميز الموقف العسكري في بيلاروسيا بالتحول من الحياد الدفاعي إلى المشاركة الفاعلة في التحشيد العسكري الإقليمي المشترك للقوات مع روسيا الاتحادية ، وتعطي خطة الدفاع للمدة ٢٠٢٦-٢٠٣٠ الأولوية لتعزيز الحدود الجنوبية مع أوكرانيا والحدود الغربية ، وتعد بيلاروسيا منصة للأصول العسكرية الروسية بما في ذلك أنظمة الدفاع الجوي و وحدات الطيران والمكونات النووية التكتيكية.(Belarus Military Forces By, 2025)

تفصح الخصائص الجغرافية الطبيعية والديموغرافية والاقتصادية التي تختص بها جمهورية بيلاروسيا عن أهميتها الجيوبوليتيكية والستراتيجية كدولة في أوروبا الشرقية بشكل عام وبالنسبة لروسيا الاتحادية على وجه الخصوص ، فمجاورتها

لروسيا الاتحادية واوكرانيا بطول حدود يبلغ مئات الكيلومترات ، حيث تمتد الأراضي الجنوبية لبيلاروسيا قرب كييف عاصمة أوكرانيا يشكل أهمية جيوستراتيجية لروسيا الاتحادية في حربها مع أوكرانيا ، التي تستفيد – أي روسيا الاتحادية – جيوستراتيجياً كذلك من الجوار البيلاروسي لبولندا وليتوانيا ولاتفيا كدول أعضاء في حلف شمال الأطلسي ، كما وتشكل بيلاروسيا جزءاً من أقصر الطرق بين روسيا وبر روسيا الرئيسي وكالينينغراد التي تعد منطقة معزولة تحت سيطرة روسيا في غرب بحر البلطيق.(ماذا وراء تقرب بيلاروسيا من روسيا؟، ١٧ سبتمبر ٢٠٢٥) ، أي ان جمهورية بيلاروسيا من الناحية الجيوبوليتيكية تقع في مفترق طرق جيوسياسي بين روسيا والغرب.(الصوراني، فهيم، ٢٠٢٥/١/٢٥) . وبذلك تشكل عقدة الربط أو التلاقي الجغرافي الجيوبوليتيكي الشرقي الغربي أو الروسي الأوروبي الذي يمثل الدعم والإسناد لأي من الطرفين الذي ستتحالف معه .

ثانياً : الأوضاع السياسية في جمهورية بيلاروسيا بعد الاستقلال عام ١٩٩١ :

كانت جمهورية بيلاروسيا واحدة من الجمهوريات الاشتراكية المؤسسة للاتحاد السوفيتي (روسيا–أوكرانيا– بيلاروسيا– القوقاز) في ٣٠ كانون الأول ١٩٢٢ ، وبقيت جزءاً من الاتحاد السوفيتي حتى تفككه في عام ١٩٩١ . وفي الثمانينيات من القرن العشرين اتخذت بيلاروسيا سياسات أكثر اعتدالاً وأقل حزماً من الجمهوريات السوفيتية الأخرى في مساعي الانفصال عن الاتحاد السوفيتي ، إلا ان الشعور القومي بالانفصال كان في ازدياد ، وفي أثناء أزمة السلطة المركزية في الاتحاد السوفيتي أعلنت جمهورية بيلاروسيا الاشتراكية السوفيتية استقلالها، (The emergence of the Belorussian Soviet Socialist) ، إذ اعتمد المجلس الأعلى لجمهورية بيلاروسيا الاشتراكية السوفيتية إعلان سيادة دولة بيلاروسيا في ٢٧ تموز ١٩٩٠ ، واكتسب الإعلان الصفة القانونية الدستورية في

٢٥ آب ١٩٩١ ، وشكل نقطة تحول في مسار الدولة ، ومع أن بيلاروسيا بدأت في انتهاج سياسة خارجية مستقلة ، إلا انها واجهت ظروف وتحولات سياسية وجيوسياسية واقتصادية واجتماعية تمكنت معها من تطوير علاقاتها الدولية على أساس الحوار العادل والاحترام المتبادل ، وصيانة مصالحها الوطنية وتعزيز وحماية أهدافها وأولوياتها في السياسة الخارجية. (Priorities of the Foreign Policy of the Republic of Belarus) ، علماً انها كانت قبل ذلك قد أجرت انتخابات تشريعية في بيلاروسيا عام ١٩٩٠ لمجلس سوفيتي أعلى يهيمن عليه الشيوعيون مما أدى إلى تأخير تطبيق اقتصاد السوق وتذبذب الوضع لمدة ثلاث سنوات تقريباً قبل أن يتم اعتماد الدستور الجديد في آذار ١٩٩٤ الذي أنشأ منصب الرئيس البيلاروسي الذي شغله الموالون لروسيا ، وانتخب الكسندر لوكاشينكو رئيساً لبيلاروسيا في تموز ١٩٩٤ ، تبع ذلك إجراء انتخابات تشريعية في عام ١٩٩٥ ولكن وعلى وفق النظام الانتخابي للحصول على مقعد في البرلمان على المرشحين الحصول على (٥٠٪) من الأصوات من الناخبين المؤهلين ، وتطلب ذلك إجراء أربع جولات من التصويت قبل اكتمال النصاب القانوني في كانون الاول ١٩٩٥ . وجرى استفتاء حول شرعية الكسندر لوكاشينكو حصل فيه على موافقة على تعديل سلطة شبه مطلقة ومدد ولايته لخمس سنوات ، وقوبلت جهود المعارضة بتوقيع لوكاشينكو على الدستور المعدل الذي أغلق مجلس السوفيت الأعلى وأنشأ هيئة تشريعية جديدة بصلاحيات مخفضة ، وكانت سياسة وحكومة لوكاشينكو الاستبدادية محل انتقاد المراقبين الدوليين الذين عدوا النظام الأكثر قمعاً في أوروبا عبر إجراء انتخابات غير ديمقراطية وقمع للمعارضة السياسية وإسكات للصحافة واعتقال المعارضين في داخل بيلاروسيا ، فتوترت علاقات بيلاروسيا مع الاتحاد الأوروبي . يتضح انه وعلى عكس معظم دول الاشتراكية آنذاك انتهج لوكاشينكو نهج العزلة عن الغرب في بيلاروسيا والحفاظ على السوق الاشتراكي ، مع حصول

المساعي الحكومية لإقامة علاقات وثيقة مع روسيا على الدعم والتأييد ولكن ليس بدون معارضة لذلك.(emergence of the Belorussian Soviet Socialist (The

وبين عامي ١٩٩٧-١٩٩٩ دخلت جمهورية بيلاروسيا الاتحاد السياسي والاقتصادي مع روسيا الذي تم التفاوض عليه مع الرئيس الروسي آنذاك بوريس يلتسين ، وأعاد صياغته خليفته فلاديمير بوتين ، وعلى الرغم من الخلافات بين البلدين حول تأثير الاتحاد على قضايا مثل الدفاع والموارد الطبيعية ، فقد وافقوا على هدف العملة المشتركة أو الموحدة . ومع ارتباط بيلاروسيا الوثيق بمصير روسيا الاتحادية فقد تأثر اقتصادها تبعاً لذلك ، ففي عام ١٩٩٨ شهدت تراجعاً اقتصادياً نتيجة الانهيار المالي الروسي ، وعلى الرغم من ان روسيا كانت الشريك التجاري الرئيسي لبيلاروسيا إلا ان حجم تجارتهما لم يتوسع إلا مع بداية القرن الحادي والعشرين نتيجة لنمو بيلاروسيا الصناعي المتواضع.(The emergence of the Belorussian Soviet Socialist)

في عام ٢٠٠١ أجريت الانتخابات الرئاسية ولم يعترف المراقبون الغربيون بأنها انتخابات شفافة ونزيهة . وفي تشرين الاول ٢٠٠٤ رعى لوكاشينكو استفتاءاً ناجحاً له ،إذ سمح له بالبقاء في منصبه لأكثر من فترتين رئاسيتين ، وفي عام ٢٠٠٦ دعمت القوى الديمقراطية وهي مجموعة من أحزاب المعارضة والمنظمات غير الحكومية مرشح مؤيد للديمقراطية وهو الكسندر ميلينكيفيتش في انتخابات الرئاسة ، إلا ان لوكاشينكو فاز بنسبة تقارب (٨٣٪) من الأصوات، وبذلك نددت المعارضة والمراقبون الدوليون بالنتائج واتهمت الرئيس باستغلال صلاحياته في الحملة الانتخابية ، وفي الانتخابات البرلمانية التي جرت في أيلول ٢٠٠٨ التي شارك فيها نسبة كبيرة من الناخبين ، لم تفز المعارضة فيها بأي مقعد ، وأعاد المراقبون الدوليون تأكيدهم على عدم نزاهة الانتخابات وعادت الاضطرابات والاحتجاجات في

العاصمة مينسك.(The emergence of the Belorussian Soviet Socialist)

في عام ٢٠١٠ فاز الكسندر لوكاشينكو بولاية رئاسية جديدة مع احتجاجات المعارضة ومراقبي الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية ، إلا ان كل ذلك وإلى جانبه الأزمة الاقتصادية لم تضعف نظامه بل استمر وترسخ أكثر ، حتى ان إطلاق سراح السجناء السياسين قبل الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٥ كان قد عزز من الاعتقاد بتراجع النزعة الاستبدادية للنظام، إلا المخالفات التي شابت الانتخابات شابتها دحضت ذلك الاعتقاد ، وعاد لوكاشينكو لولاية رئاسية سادسة في آب ٢٠٢٠.(The emergence of the Belorussian Soviet Socialist)

ثالثاً :علاقات جمهورية بيلاروسيا مع روسيا الاتحادية :

تفكّكَ الاتحاد السوفيتي واستقلت جمهورية بيلاروسيا عام ١٩٩١ ، فبدأ التعاون بين الطرفين في إطار رابطة الدول المستقلة أولاً ، وكعلاقات دبلوماسية بدأت تحديداً بتاريخ ٢٥ حزيران ١٩٩٢ ، واستمرت الهياكل المؤسسية والتعاقدية تربط الطرفان ، ففي ٢ نيسان ١٩٩٦ تم تشكيل المجموعة الروسية البيلاروسية أو الاتحاد بين روسيا الاتحادية وبيلاروسيا الذي عزز من التعاون والتفاهم بينهما بشكل كبير ، وفي ٨ كانون الاول ١٩٩٩ تم توقيع معاهدة لتأسيس شراكة ستراتيجية بين الطرفين وكانت الأساس والقاعدة القانونية للعلاقة بينهما ، كما وتجمع بينهما منظمة معاهدة الأمن الجماعي منذ عام ٢٠٠٢ ، والاتحاد الكمركي منذ عام ٢٠١٠ ، والفضاء الاقتصادي المشترك منذ عام ٢٠١٢ ، كما واصبحتا عضوين في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي في عام ٢٠١٥ الذي يضم كذلك كل من كازاخستان وأرمينيا وقرغيزستان. كل ذلك يوضح ان التقارب الروسي البيلاروسي يرجع إلى تاريخهما المشترك ومن رؤية روسيا الاتحادية وعقيدة سياستها الخارجية

التي تعد بيلاروسيا حليفاً ستراتيجياً لها ويشكل التعاون معها أولوية أساسية ، ناهيك عن ضرورة الوصول إلى التكامل في إطار الاتحاد الاقتصادي الأوراسي ، و قد امتدّت عملية التعاون بينهما لمدة تصل إلى أكثر من عشرين عاماً ، ومع كل تلك المصالح المشتركة وذلك التقارب الستراتيجي الروسي البيلاروسي لا يعني ان مسار العلاقات الثنائية بينهما قد مر بسلاسة وإيجابية عالية ، بل تخلله الكثير من العقبات والخلافات والتعقيدات النابعة من اختلاف المصالح الستراتيجية والرؤى الاقتصادية بين الطرفين.(الصوراني ، فهيم ، ٢٠٢٣/٣/٣١)

من الناحية الاقتصادية تمنح روسيا الاتحادية قروضاً إلى جمهورية بيلاروسيا لتعزيز استقرارها المالي وسداد ديونها وتجديد احتياطيات الذهب والعملات الأجنبية فيها ، كما تعتمد بيلاروسيا عن النفط والغاز الروسي حيث تستورد سنوياً (٢٠) مليار متر مكعب من الغاز الروسي ، حيث يشكل النفط الخام والمكرر الوارد من روسيا أحد مصادر الدخل لبيلاروسيا قبل فرض العقوبات الغربية عليها ، كما وتم الاتفاق في عام ٢٠١٢ على بناء محطة الطاقة النووية البيلاروسية كأكبر مشروع استثماري ثنائي بين الطرفين. (الصوراني ، فهيم ، ٢٠٢٣/٣/٣١) .

واستمر الرئيسان الروسي (فيلاديمير بوتين) والبيلاروسي (الكسندر لوكاشينكو) في مسار التعاون والتحالف الستراتيجي الذي شمل التعاون العسكري والتكامل الاقتصادي ، وحتى في مجال الطاقة النووية والتحول إلى السياسات الموحدة في إطار الصناعة وتوحيد التشريعات الجمركية والضريبية وإقرار التشريعات المشتركة في مجالات العمل والتأمينات الاجتماعية ، و الاتفاق على تشكيل الهيئات القيادية لدولة الاتحاد في إطار المجلس الأعلى للدولة الذي يضم رئيسي الجمهوريتين ورئيسي حكومتيها ، ورئاسة البرلمان المشترك لهما ، والتناوب على رئاسة دولة الاتحاد ما لم يتم الاتفاق على غير ذلك . وجرى أول اجتماع للمجلس الأعلى لدولة الاتحاد في ٢٦ كانون الثاني ٢٠٠٠ بموجب معاهدة إنشاء

الدولة الاتحادية التي دخلت حيز التنفيذ في التاريخ نفسه التي تشمل هيئات دولة الاتحاد كل من المجلس الأعلى للدولة والبرلمان ومجلس الوزراء والمحكمة العليا وهيئة الرقابة الإدارية ، وتسعى روسيا على الأغلب إلى الضغط باتجاه التقرب من بيلاروسيا وذلك لخشيتها من الانجرار نحو الغرب لاسيما ماكانت تقوم به الدول الغربية في طرح إمكانية التعاون مع بيلاروسيا أو دول حلف شمال الأطلسي الذي يثير غضب وخشية روسيا ويتعارض مع مصالحها الستراتيجية مما يجعلها تندفع باتجاه الاتحاد مع بيلاروسيا وتجاوز الخلافات بينهما وتقديم الدعم والمساعدة لها لاسيما في ظل الحرب في أوكرانيا وما تثيره من أخطار وتهديدات للطرفين(عمارة ، سامي ، ٢٦ فبراير ٢٠٢٣)، فقد كانت بيلاروسيا على الدوام في اصطفاف شبه تام مع روسيا ، ففي عام ٢٠١٤ حاول الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو التوسط في اتفاق ينهي الحملة العسكرية المدعومة من روسيا في شرق أوكرانيا ، على الرغم عدم توصل اتفاقيات مينسك بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الاوكراني بيترو بوروشينكو إلى وقف القتال ، إلا ان بروز لوكاشينكو كوسيط سلام إقليمي محتمل دفع إلى الاعتقاد بتراجع نزعته الاستبدادية ، ذلك الاعتقاد الذي لم يحصل

(The emergence of the Belorussian Soviet Socialist) ، ومع ذلك استمر التحالف بين روسيا وبيلاروسيا التي استضافت في أيلول ٢٠٢١ عشرات الآلاف من القوات الروسية للمشاركة في عملية عسكرية مناورات زاباد العسكرية المشتركة ، التي تجرى كل أربع سنوات ، إذ شكلت التزام روسيا بنظام لوكاشينكو بعد الاحتجاجات التي شهدها عام ٢٠٢٠، وفي كانون الثاني ٢٠٢٢ عادت القوات الروسية إلى بيلاروسيا ظاهرياً لإجراء مناورات عسكرية أخرى ، إلا ان هدفها الحقيقي تبين في الشهر التالي عندما شنت هجوماً أو عملية عسكرية واسعة النطاق في أوكرانيا ، فقد كان الهجوم الروسي من الأراضي البيلاروسية

متجهاً جنوباً على طول الضفة الغربية لنهر دنيبر بالاتجاه نحو كييف ، وبينما كان الهجوم الروسي قائماً أجرى لوكاشينكو استفتاء على الدستور البيلاروسي وكانت النتيجة متوافقة مع رغباته ، وتخلت بيلاروسيا رسمياً عن وضعها كدولة محايدة ، مما سمح بوجود حامية روسية دائمة تضم أسلحة نووية ، ومنح الدستور الجديد لوكاشينكو حصانة مدى الحياة من الملاحقة القضائية.

(The emergence of the Belorussian Soviet Socialist)

وفي إطار المضي في التقارب والتضامن بين روسيا الاتحادية وبيلاروسيا ، تم في التوقيع في ٦ كانون الاول ٢٠٢٤ في مينسك معاهدة الضمانات الأمنية التي حددت الالتزامات التحالفية المتبادلة لضمان الدفاع والأمن الموثوق لروسيا وبيلاروسيا باستخدام كل ما هو متاح من وسائل وقوات(بوتين: معاهدة الضمانات الأمنية بين روسيا وبيلا روسيا تدخل حيز التنفيذ اليوم ، ٢٠٢٥/٣/١٣) ، والقيام بالأعمال الملائمة في المجال السياسي والعسكري وغيرهما في حالة نشوب خطر على أمن البلدين أو دولة الاتحاد ، فهي إذن تنظم كيفية التصرف في حال نشوب تهديد جدي لسيادة إحداهما أو كلاهما ، إلى جانب المسائل المتعلقة بنشر الأسلحة النووية التكتيكية على الأراضي البيلاروسية ، بِعَدْ ان نشر هذه الأسلحة يعد عامل ردع للخصوم(القليوبي ، رامي ، ٢٨ فبراير ٢٠٢٥) ، وفي ١٣ آذار ٢٠٢٥ أعلن الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بدخول معاهدة الضمانات الأمنية بين روسيا وبيلاروسيا في إطار دولة الاتحاد حيز التنفيذ.(بوتين: معاهدة الضمانات الأمنية بين روسيا وبيلا روسيا تدخل حيز التنفيذ اليوم ، ٢٠٢٥/٣/١٣) ، على الرغم من عدم حصول الاتحاد الفعلي بين الطرفين في إطار دولة اتحادية واحدة وبقاء كل دولة بسيادتها المستقلة .

رابعاً : موقف ودور بيلاروسيا من الحرب الروسية – الاوكرانية :

ترتبط بيلاروسيا مع أوكرانيا بحدود مشتركة بطول (١٠٨٤) كيلو متر ويمكن أن تكون المناطق الحدودية البيلاروسية هدفاً لعملية عسكرية استيلائية من قبل المسلحين المعارضين للسلطات البيلاروسية في مناطق حدودية كثيرة .(الصوراني ، فهيم ،٢٠٢٥/١/١٧)

قبل اندلاع الحرب الروسية – الاوكرانية وبالرجوع إلى أزمة أوكرانيا عام ٢٠١٤ كانت بيلاروسيا تقف على الحياد بين شقيقتيها السلافيتين طرفي الأزمة ، وظلت على هذا الموقف لأكثر من ثمان سنوات سعت خلالها إلى تجحيم الخلافات بين روسيا الاتحادية واوكرانيا ، عبر استضافتها لمفاوضات مينسك نهاية عام ٢٠١٤ وما بعده بين أطراف الأزمة وتحت رعاية روسية ، المانية ، فرنسية ، إلا أنها عادت إلى الاصطفاف إلى جانب روسيا الاتحادية بعد أو رداً على تورط أوكرانيا في المؤامرة التي استهدفت الإطاحة بالرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو في عام ٢٠٢٠ ، فتعمقت العلاقات والتحالف الستراتيجي بين بيلاروسيا وروسيا ، وسعتا إلى تنفيذ الاتفاقات الاتحادية لتحقيق التكامل الاقتصادي والإنساني في إطار المعاهدات والاتفاقيات الثنائية أو مع بلدان المنطقة الأخرى كرابطة الدول المستقلة (الكومنولث) ، كما وتم تحديث العقيدة العسكرية المشتركة وتقنين حرية التنقل والحركة والعمل منذ عام ٢٠٢١.(عمارة ، سامي ، ٢٦ فبراير ٢٠٢٣) ، ومع ذلك وقبل عام ٢٠٢٢ كانت ستراتيجية أوكرانيا اتجاه بيلاروسيا تهدف إلى استغلال الجانب التجاري لمنع أي احتمال لاعتداء روسي على السيادة البيلاروسية ، وبعد ان تعرضت بيلاروسيا إلى العقوبات الغربية وتحديد الأوروبية في عام ٢٠٢١ لم تصبح اوكرانيا السوق الرئيسة للصادرات البيلاروسية من المنتجات النفطية والكهربائية فحسب ، بل مثلت سبيلاً محتملاً لبيلاروسيا للالتفاف على العقوبات عبر التجارة . إلا ان الأمر تغير جذرياً بعد بدء الحرب الروسية على أوكرانيا ، واستخدام بيلاروسيا كنقطة انطلاق للغزو الروسي ، حيث تدهورت

العلاقات السياسية والاقتصادية بين الطرفين وذلك بسحب التمثيل الدبلوماسي بشكل كبير على الرغم من حفاظهما على علاقات دبلوماسية رسمية ، أي كتراجع للمشاركة العملية ، حيث خفضت اوكرانيا عدد دبلوماسييها في سفارة بيلاروسيا في مينسك إلى خمسة أفراد ، ومن جانبها أجْلَت بيلاروسيا دبلوماسييها من أوكرانيا ، وعلى الصعيد الاقتصادي سحبت أوكرانيا وارداتها البيلاروسية من المنتجات النفطية فانخفضت نسبة التجارة بينهما من (٦,٩) مليار دولار عام ٢٠٢١ إلى (١,٦) مليار دولار في عام ٢٠٢٢ ، مع استمرار التراجع التجاري المتبادل إلى (١٣,٨) مليون دولار في عام ٢٠٢٣.(Rad , Pavlo, 27 June 2024)

كانت بيلاروسيا تتبنى موقف المحايد ، وبعد أيام من بداية الحرب الروسية الاوكرانية غيرت بيلاروسيا موقفها و وضعها المحايد فاكتسبت و وفرت غطاءً قانونياً لتموضع القوات والأسلحة الروسية على أراضيها (ماذا وراء تقرب بيلاروسيا من روسيا ؟) ، حيث تكمن رؤية بيلاروسيا للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا في انها تصب في تحقيق مصلحتها ، إذ تصرح ان اوكرانيا كانت تخطط لاستهداف بيلاروسيا قبل العملية العسكرية الروسية عليها ، حيث أشار الرئيس الكسندر لوكاشينكو إلى ضرورة حماية الحدود البيلاروسية مع الدول التابعة أو القريبة من حلف شمال الأطلسي (عرار ، أمجد ، ٢٠٢٢/٣/١٨) ، فشرعت في موقفها وأدوارها الداعمة لروسيا في الحرب ، حيث أقام الجيش الروسي تدريبات مشتركة مع بيلاروسيا عرفت باسم زاباد قبل غزو اوكرانيا بأسابيع ، فنقلت روسيا المعدات والقوات إلى الأراضي البيلاروسية قرب حدود أوكرانيا، وبقيت تلك القوات التي قدر عددها حلف شمال الأطلسي بثلاثين الف جندي روسي مثل أكبر تحشيد عسكري في المنطقة منذ الحرب الباردة وبقيت القوات هذه حتى بعد انتهاء التدريبات وشاركت في الغزو ، كما واستأنفت المناوراتفي أيلول ٢٠٢٥ بذلك أنهت

بيلاروسيا وضع الحياد (ماذا وراء تقرب بيلاروسيا من روسيا؟، ١٧ سبتمبر ٢٠٢٥)

بمعنى انه بعد بدء الحرب الروسية الاوكرانية تحسنت بشكل أكبر العلاقات بين روسيا الاتحادية وبيلاروسيا التي على الرغم من انها لم تشارك بشكل فعلي ومباشر في الحرب إلا أنها قدمت أو فتحت أراضيها للجيش الروسي وكانت كما روسيا الاتحادية في مرمى العقوبات والضغوط الغربية ، بل والأكثر من ذلك ان الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو كان قد صرح في آذار ٢٠٢٣ انه (إذا انهارت روسيا ، فستكون بيلاروسيا هي التالية ، بل وليست حتى التالية، إذ اننا سننهار معاً) ، هذا يشير إلى التحالف الوثيق والمستمر لبيلاروسيا مع روسيا الاتحادية. (الصوراني ، فهيم ، ٢٠٢٣/٣/٣١)

لقد تطور دور بيلاروسيا في الحرب الروسية الاوكرانية ، فبعد أن كانت قاعدة للعمليات العسكرية الروسية أضحت مورد أساسي للمعدات والذخائر والمكونات العسكرية لروسيا الاتحادية، كما قامت – أي بيلاروسيا – بدور واضح في الجانب الإعلامي والنفسي في مراحل الحرب في اوكرانيا ، على الرغم من إدراكها في الوقت نفسه بأن استمرار شن الهجمات من أراضيها سيكون في غير مصلحتها ومصلحة نظام لوكاشينكو واستمراره ، لاسيما مع وجود وحدات المتطوعين البيلاروس (فوج كالينوسكي)[٢] الذين يرى نظام لوكاشينكو فيهم تهديد محتمل

([2]) فوج كالينوسكي : عبارة عن فوج مشاة متطوعين تم تشكيله في شباط ٢٠٢٢ للدفاع عن أوكرانيا ويضم في صفوفه ليتوانيين أيضاً وتم تسميته ب (فوج قسطنطين كالينوسكي) زعيم الانتفاضة البولندية ضد الإمبراطورية الروسية في عام ١٨٦٣ – ١٨٦٤ ، وقد دعمت زعيمة المعارضة البيلاروسية (سفيتلانا تسيخانوسكايا) إنشاء ذلك الفوج . الصواني ، فهيم ، ٢٠٢٥/١/١٧.

ومصدر لزعزعة الاستقرار داخل بيلاروسيا ، وبهذا تكون اوكرانيا قد تمكنت من ردع نظام لوكاشينكو حتى وإن كان بشكل نسبي ، إلا ان ذلك لا يعني زوال التهديدات وضمان الأمن على الحدود الشمالية لأوكرانيا(Rad. Pavlo , 27 June 2024) ، وفعلاً كان المتطوعون البيلاروس يعملون ضمن الفيلق الدولي للدفاع عن أوكرانيا أو (فوج كالينوسكي) ، علماً ان المتطوعين البيلاروس كانوا قد شاركوا في العمليات العسكرية في شرق أوكرانيا منذ عام ٢٠١٤.(الصواني ، فهيم ، ٢٠٢٥/١/١٧)

في آذار ٢٠٢٣ صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ان أول الأسلحة النووية التكتيكية الروسية سلمت إلى بيلاروسيا ، بمعنى ان روسيا ستنشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا تحت سيطرة روسية ، إلى جانب إرسال صواريخ إسكندر قصيرة المدى القادرة على حمل رؤوس نووية نظام صواريخ الدفاع الجوي S400 . ومع استمرار وتطورات الحرب تواصل التحالف الروسي البيلاروسي ، ففي أيلول ٢٠٢٥ بدأت روسيا وبيلاروسيا بتدريبات مشتركة وكانت المناورات والتدريبات في أثناء التوترات مع حلف شمال الأطلسي بعد أن اخترقت مُسيرات روسية أجواء بولندا وتم إسقاط البعض منها(ماذا وراء تقرب بيلاروسيا من روسيا؟)

وفي إطار اذلك الموقف والدور البيلاروسي من الحرب الروسية الأوكرانية هناك رأي يرى ان بيلاروسيا في إطار الحرب الروسية الاوكرانية وموقفها منها بأنها ليست أكثر من مجرد منطقة عسكرية روسية وليست دولة ذات سيادة.(بيلاروسيا من أزمة من الاضطرابات الداخلية إلى الحرب الروسية الاوكرانية ، ٦ مايو ٢٠٢٤)

خامساً : الاتحاد الأوروبي وجمهورية بيلاروسيا تقارب أم تنافر :

تعود العلاقات الأوروبية البيلاروسية إلى اعتراف المجموعة الاقتصادية الأوروبية باستقلال جمهورية بيلاروسيا عام ١٩٩١ ، ومع وصول الرئيس الكسندر لوكاشينكو إلى سدة الحكم في بيلاروسيا عادت العلاقات إلى التدهور والفتور بسبب الإدانة الأوروبية المتكررة لسياسة لوكاشينكو الاستبدادية حتى ان اتفاقية الشراكة والتعاون التي كان قد وقعها الاتحاد الأوروبي وبيلاروسيا في عام ١٩٩٥ لغرض تنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية المتبادلة لم يتم التصديق عليها من قبل الاتحاد الأوروبي ، الذي استبعد كذلك بيلاروسيا من سياسة الجوار الأوروبية التي تم تصميمها لإنشاء مجموعة من الأصدقاء في الجوار الجغرافي القريب للاتحاد الأوروبي ، فقد جاء الإستبعاد كرد على النظام الاستبدادي للرئيس البيلاروسي لوكاشينكو ، حيث فرضت عقوبات على بيلاروسيا(علاقات بيلاروسيا الاتحاد الأوروبي) ، وهذا يبين ان سبب الأزمة بين الطرفين الأوروبي والبيلاروسي لا يعود إلى العوامل الجيوسياسية ، إذ تعطي الدول الغربية الأولوية في مواقفها وسياستها الخارجية اتجاه بيلاروسيا إلى مخاوف حقوق الإنسان على الجغرافية السياسية ، لا سيما وان بيلاروسيا تنظر إلى المعارضين المحتجين والمتظاهرين دائماً من انهم عملاء للغرب وان الاحتجاجات تعكس جهود الدول الغربية للإطاحة بالنظام السياسي فيها .(بيلاروسيا في أزمة من الاضطرابات الداخلية إلى الحرب الروسية الاوكرانية)

وفي عام ٢٠٠٨ طَوَرَ لوكاشينكو من علاقاته مع الاتحاد الأوروبي عندما وافق على إطلاق سراح عدد من السجناء السياسيين وأظهر تسامحاً اتجاه وسائل الإعلام غير الحكومية ، ودعم الإصلاحات الاقتصادية وخصخصة بعض الشركات الحكومية وشجع الاستثمار الأجنبي، فعلق الاتحاد الأوروبي القيود التي كان قد فرضها على رئيس بيلاروسيا ومرافقيه من دخول الاتحاد الأوروبي منذ عام ٢٠٠٦ ، وفي عام ٢٠٠٩ دخلت بيلاروسيا إلى برنامج الشراكة الشرقية للاتحاد

الأوروبي التي تعزز العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وعدد من دول أوروبا الشرقية ومنطقة القوقاز ، إلا ان استمرار الحكومة البيلاروسية إتباع سياسات قمعية مختلفة أثار مخاوف بعض الدول الأوروبية في عام ٢٠١٠. (The emergence of the Belorussian Soviet Socialist)

مع فوز الكسندر لوكاشينكو في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٠ بنسبة تقترب من (٨٠٪) وخروج مظاهرات وحصول اعتقالات جماعية في العاصمة مينسك ، أعلن الاتحاد الأوروبي ان اعتقال المتظاهرين وشخصيات المعارضة هو انتهاك لقوانين حقوق الإنسان ، فأدى ذلك إلى فرض عقوبات على كبار المسؤولين ورجال الأعمال في بيلاروسيا ، وبعد إطلاق بيلاروسيا لسراح السجناء السياسيين في آب ٢٠١٥ قام الاتحاد الأوروبي بتعليق العقوبات المفروضة عليها.(الصوراني ، فهيم ، ٢٠٢٥/٢/٢٤)

وجاءت الانتخابات الرئاسية في بيلاروسيا عام ٢٠٢٠ التي رافقتها اضطرابات واحتجاجات شعبية أدت إلى تعرض المرشحين للرئاسة للاعتقال والهروب إلى الخارج ، ليتكرر الموقف الأوروبي نفسه من منطلق تثبيت موقفه اتجاه بيلاروسيا (الصوراني ، فهيم ، ٢٠٢٥/٢/٢٤) ، فقد فرضت أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية عقوبات على بيلاروسيا بعد حملة القمع التي قام بها الرئيس لوكاشينكو بعد انتخابات عام ٢٠٢٠ وإدانة (٣٧٠٠) شخص تظاهروا ضد نتيجة الاقتراع ، إذ يرى الاتحاد الأوروبي ان الانتخابات ليست حرة ولا نزيهة ولا تنطبق مع المعايير الدولية (ماذا وراء تقرب بيلاروسيا من روسيا ؟ ، ١٧ سبتمبر ٢٠٢٥) ، لم يقف الأمر عند الانتخابات بل تدهورت أكثر العلاقات الغربية والاوكرانية مع بيلاروسيا نتيجة حادث هبوط طائرة إيرلندية في طراز بوينغ (٧٣٧) في مينسك في ٢٣ أيار ٢٠٢١ بعد ثلاث دقائق من مغادرتها بيلاروسيا بعد أن تلقى الطيارون رسالة من

المراقبة بالقيام بتلغيم الطائرة ، واعتقلت المخابرات البيلاروسية اثنين من الركاب من المعارضة البيلاروسية ، وهنا إشارة إلى اتهام الغرب بمساندة المعارضة البيلاروسية في الخارج للانقلاب على الرئيس لوكاشينكو ، وجاءت الدعم البيلاروسي لروسيا في حربها ضد اوكرانيا ليزيد من توتر العلاقات بين الغرب وبيلاروسيا ، إلى جانب أوضاع حقوق الإنسان في بيلاروسيا ، وتزوير الانتخابات عام ٢٠٢٢ .(الصوراني ، فهيم ، ٢٠٢٥/١/١٧)

لقد تمثل رد الفعل البيلاروسي ومعه الروسي على الموقف الغربي بأن عززت كل من بيلاروسيا وروسيا الاتحادية التعاون والتقارب بينهما في مواجهة ما أسمتاه أنشطة الغرب المدمرة اللتان تصفان بها سياسات وتحركات الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تريان فيها زعزعة الاستقرار سياسياً واجتماعياً واقتصادياً في البلدين وذلك عبر فرض العقوبات على بيلاروسيا نتيجة التظاهرات والرفض الداخلي البيلاروسي للرئيس لوكاشينكو ، كما وتعمل بيلاروسيا على التقارب أكثر مع روسيا إذا مست العقوبات الأوروبية قطاعي نقل الغاز والبوتاس البيلاروسي (رداً على إجراءات الغرب ... أجهزة الأمن في روسيا وبيلاروسيا تعزز تعاونها ، ٣ حزيران ٢٠٢١) . إلا ان الأثر الرجعي للاتحاد الأوروبي إزاء ذلك يتمثل بعدم إعطاء الاهتمام لرد الفعل البيلاروسي اتجاه العقوبات بل ويعلن حتى عن مضاعفتها وذلك رجوعاً إلى أكثر من سبب لذلك ، ومنها وبشكل كبير وكجزء من ملف حقوق الإنسان وكرد فعل على أزمة اللاجئين على الحدود بين بولندا وبيلاروسيا ، إذ يتهم الاتحاد الأوروبي بيلاروسيا بدفع اللاجئين لتنظيم هجوم بتشجيعهم لعبور حدوده الشرقية من بولندا أو دول أخرى من أجل تقويض الأمن وهو ما تنفيه بيلاروسيا ، وقد جاء المهاجرون من معسكرات مؤقتة ضخمة عند كوشنيتسا الذين أقاموا في خيام في بيلاروسيا (بيلاروسيا : الاتحاد الأوروبي يعتزم مضاعفة عقوباته ضد مينسك بسبب أزمة المهاجرين ، ١٥ نوفمبر/تشرين الثاني

٢٠٢١) ، فالعقوبات الأمريكية والأوروبية على النظام الرئيس البيلاروسي هي بسبب الاستغلال غير الإنساني لطالبي اللجوء ، حيث يبدو موضوع الهجرة مواجهة غير مباشرة بين روسيا الاتحادية والغرب ، وتتمسك بولندا بحقوقها وقرارها السياسي ويدعمها في ذلك الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (أزمة بيلاروسيا وأوروبا.. هل سيبقى المهاجرون ضحية للحرب السياسية ؟ ، ١٧ نوفمبر ٢٠٢١) ، اللذان يحملان بيلاروسيا مسؤولية أزمة المهاجرين عند حدود بولندا التي تطالب مع دول أوروبية أخرى لإنشاء سياج لمنع عبور المهاجرين عبر أراضيها (الاتحاد الأوروبي والناتو يتهمان بيلاروسيا بتأجيج أزمة المهاجرين وروسيا تحرك طائراتها ، ٢٠٢١/١١/١٠) ، فقد صرحت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ان المهاجرين يستخدمون كسلاح على حدود بولندا لزعزعة الاستقرار في أوروبا . وحَمَّلَ الحلفاء في حلف شمال الأطلسي بيلاروسيا مسؤولية أزمة اللاجئين وانها تستخدمهم كتكتيك هجين غير إنساني وغير قانوني وغير مقبول.(الاتحاد الأوروبي والناتو يتهمان بيلاروسيا بتأجيج أزمة المهاجرين وروسيا تحرك طائراتها، ٢٠٢١/١١/١٠)

ومع انتهاكها لحقوق الإنسان وتورطها في حرب اوكرانيا تم تشديد العقوبات الغربية على بيلاروسيا ، فقد حظر الاتحاد الأوروبي تصدير السلع والتقنية التي من الممكن أن يستخدمها الجيش البيلاروسي ، إلى جانب العقوبات المالية الأمريكية والبريطانية وشمول تلك العقوبات لأفراد بيلاروس ساعدوا الجهود الحربية الروسية ، إلا ان الملفت للانتباه انه وبعد انتخاب دونالد ترامب رئيساً الولايات المتحدة الأمريكية عادت الأخيرة للتواصل مع بيلاروسيا حيث توسطت في إطلاق سراح السجناء السياسيين مقابل تخفيف العقوبات .(ماذا وراء تقرب بيلاروسيا من روسيا ؟ ، ١٧ سبتمبر ٢٠٢٥)

وفي انتخابات عام ٢٠٢٥ في بيلاروسيا تمخض موقف الاتحاد الأوروبي عن اعتماد قرار يدعو دول الاتحاد الأوروبي إلى عدم الاعتراف بنتائج الانتخابات الرئاسية البيلاروسية وتوسيع العقوبات ضدها .(الصوراني ، فهيم ، ٢٠٢٥/٢/٢٤)

هنا يتضح ان سياسة حكومة بيلاروسيا لم تغير موقفها وتعاملها مع الرأي العام في بيلاروسيا ولم تأخذ بنظر الاعتبار مصالح أو حقوق الشعب البيلاروسي في التعبير عن الرأي أو الاختيار ، مما أدى إلى أن يأتي الموقف الغربي بشكل متكرر مع كل انتخابات في بيلاروسيا قائم على التضاد مع النظام السياسي البيلاروسي بالاستمرار بفرض العقوبات عليه ، إلا ان ذلك لا يمنع من طرح رؤية مغايرة إذا ما توفرت الأسباب والمبررات القائمة على المصالح التي تجعل بيلاروسيا تسير بالتوافق مع الغرب ولمصلحة تحقيق مصالح الطرفين .

سادساً : رؤية استشرافية :

من أجل الإحاطة بكل السيناريوهات التي من الممكن أن تطرح الناتجة عن أهميتها الجيوستراتيجية ،

في ضوء الأهمية الجيوستراتيجية لجمهورية بيلاروسيا واستناداً إلى المعطيات القائمة حول توجهاتها وتوجهات الأطراف الدولية إزاءها من الممكن طرح أكثر من سيناريو يحمل رؤية استشرافية مستقبلية لتوجهات جمهورية بيلاروسيا ، بين أن تتجه إلى الشرق وروسيا الاتحادية كما هي في الغالب أو أن تغير من مسارها وتتجه إلى الغرب ، أو أن تجمع وتوازن بين التوجهين ، وكما يأتي :

يقوم سيناريو بقاء اصطفاف وتحالف بيلاروسيا إلى جانب روسيا الاتحادية على عدة معطيات تعزز من ذلك ، فإلى جانب المعطيات الجغرافية والديموغرافية والأمنية الداعمة للتقارب كانت بدايات تجسيد ذلك التقارب والتحالف بتقديم فكرة الدولة الاتحادية لأول مرة في منتصف التسعينيات من القرن العشرين بشكل

معاهدة تهدف إلى التكامل السياسي والاقتصادي والثقافي بين روسيا وبيلاروسيا ، وتم إنشاء اتحاد عام ١٩٩٩ فيه العديد من المؤسسات المشتركة مثل مجلس الوزراء و البرلمان والمحكمة العليا ، إلا ان المشروع لم يكتمل ولم ينفذ حتى عام ٢٠١٨، العام الذي أعاد طموحات الرئيس فلاديمير بوتين الجيوسياسية . بدأت بعدها خطوات أخرى لإكمال ما كان قد تم سلفاً ، ففي تشرين الثاني ٢٠٢١ وقع الرئيسان فلاديمير بوتين والكسندر لوكاشينكو اتفاقية توفر ٢٨ برنامج تكاملي في الجانب الاقتصادي والتنظيمي ، مع التوقيع على عقيدة عسكرية مشتركة . وقسمت وثيقة ستراتيجية بيلاروسيا إلى جزأين الجزء الأول أوضح أهداف روسيا على المدى القصير عام ٢٠٢٢ ، وعلى المدى المتوسط عام ٢٠٢٥ ، وعلى المدى الطويل عام ٢٠٣٠ ، وفي القطاعات السياسية والعسكرية والدفاعية. أما الجزء الثاني فحدد المخاطر المرتبطة بالأهداف ، وركز جزء كبير من ستراتيجية روسيا لبيلاروسيا على المجال الإنساني بإضفاء الطابع الروسي على المجتمع المدني والسيطرة عليه ، وإنشاء شبكة من المنظمات غير الحكومية الصديقة لروسيا بدعم مالي وقانوني من روسيا . ، كما نصت الوثيقة الستراتيجية انه بحلول عام ٢٠٣٠ ستكون هناك سيطرة لروسيا على فضاء المعلومات ، ويجب أن تنشأ مساحة ثقافية واحدة ونهجاً مشتركاً لتفسير التاريخ في بيلاروسيا، وهيمنة اللغة الروسية على اللغة البيلاروسية ، أي ان الهدف النهائي هو تشكيل ما يسمى اتحاد روسيا وبيلاروسيا في موعد لا يتجاوز عام ٢٠٣٠ بتنسيق قوانين بيلاروسيا مع قوانين روسيا الاتحادية بسياسة خارجية ودفاعية منسقة وتعاون تجاري واقتصادي على أساس الأولوية للمصالح الروسية، وضمان التأثير لروسيا الاتحادية سياسياً واجتماعياً وتجارياً واقتصادياً وعلمياً وتعليمياً وثقافياً، وسيشكل ذلك انتهاء سيادة بيلاروسيا من جانب ، ويشكل تهديد أمني لدول جوار بيلاروسيا الأعضاء في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي كلاتفيا وليتوانيا وبولندا. ومع عدم تنفيذ ذلك المخطط الروسي بعد إلا

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يبرح فكرته عنه وعن روسيا الكبرى لمنع بيلاروسيا من الانفتاح على الغرب لا سيما وان لوكاشينكو كان سابقاً يؤكد على استقلال البلاد ، حيث جاءت الحرب في اوكرانيا لتبطئ من تنفيذ خطط روسيا في بيلاروسيا ولكن بدون أن توقفها.(كيف خططت روسيا لابتلاع بيلاروسيا سياسياً وثقافياً واقتصادياً، ٢٠٢٣/٢/٢٢)

وعليه تتضح مبررات ودلائل سيناريو التقارب والتحالف الروسي البيلاروسي في الآتي :

- تحد بيلاروسيا بولندا وليتوانيا ولاتفيا التي تمثل دولاً أعضاء في حلف شمال الأطلسي ، الأمر الذي يضاعف أهمية بيلاروسيا الستراتيجية بالنسبة لروسيا الاتحادية التي تشترك معها في حدود قابلة للاختراق ، هذا إلى جانب كون بيلاروسيا تشكل جزءاً من أقصر طريقة بين البر الرئيسي لروسيا وكالينينغراد التي تشكل منطقة معزولة إلى الغرب على بحر البلطيق وتحت سيطرة روسيا. (ماذا وراء تقرب بيلاروسيا من روسيا؟ ، ١٧ سبتمبر ٢٠٢٥)
- طموحات روسيا الاتحادية وبعد وصول فلاديمير بوتين إلى الحكم هو أن تكون بيلاروسيا جزءاً من روسيا الاتحادية وعبر عن ذلك باقتراح إجراء استفتاء على الوحدة بين روسيا وبيلاروسيا منذ عام ٢٠٠٢ ، كما وقدم خيارات لتطوير التكامل بينهما ، أما عن طريق الاندماج الكامل في دولة واحدة ، أو تشكيل اتحاد يشبه الاتحاد الأوروبي ، أو العمل على التوحيد على أساس أحكام المعاهدة القائمة بشأن إقامة دولة الاتحاد ، وتظل فكرة توحيد الشعوب الثلاثة الروسية والأوكرانية والبيلاروسية حاضرة في تفكير الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، فعلى الرغم من ان الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو أبدى غضبه من تلك المقترحات ، إلا ان واقع

العلاقات بينهما يشير إلى العكس من ذلك الموقف الذي لم يثبت عليه ، فقد مَرَّ رد فعل الرئيس لوكاشينكو بمراحل ابتداءً بالرفض الشديد ، ومن ثم الاعتراف بوحدة شعبي روسيا وبيلاروسيا وتأييد خطوات روسيا الاتحادية .

- وقوف روسيا الاتحادية دائماً لمساندة بيلاروسيا كما في احتجاجات عام ٢٠٢٠ لا سيما مع الخطر الذي أحاق بالرئيس لوكاشينكو الذي جعله في موقف المعتمد على روسيا في أزماته ، فهذا ما يشجع روسيا على دمج بيلاروسيا ضمن اتحادها الروسي .
- المتغيرات الدولية التي رافقت الحرب في أوكرانيا جعلت روسيا وبيلاروسيا أمام تعاون كبير وفرصة للاندماج . لا سيما لروسيا ففي حال اندماج بيلاروسيا معها سيكون ذلك في إطار المكاسب التوسعية الجغرافية لروسيا ، وبذلك يكون على الغرب أن يدرك بأن المنطقة الأمنية العازلة بينه وبين روسيا ستكون على حساب الأراضي الغربية ، وستطلب روسيا من حلف شمال الأطلسي التراجع إلى الخلف على حساب أراضيه، وسيؤثر ذلك على قواعده الأمنية الأوروبية ، وستتمكن روسيا من نشر أسلحتها استراتيجية على مساحة أوسع تصل إلى جنوب أوروبا بل ونقل ذخائرها النووية البحرية إلى الأراضي البيلاروسية ، وستتعزز قوة الجيش الروسي بالجيش البيلاروسي من حيث القدرات البشرية ، وربما سيمنح روسيا فرصة تحقيق إنجازات ومصالح عسكرية في أوكرانيا شمالاً.(يسري ، داليا ، ٢ مارس ٢٠٢٣)

على الجانب الآخر يمكن طرح سيناريو مغاير يقوم على إمكانية توجه بيلاروسيا نحو الغرب وتوجهه نحوها بشكل إيجابي من عدد من المعطيات الداعمة إلى ذلك ، فعلى الرغم من التقارب والتوافق بين جمهورية بيلاروسيا وروسيا الاتحادية ، والمواقف المتعارضة مع الغرب نتيجة الرؤية الغربية التقليدية لسياسة

بيلاروسيا والاصطفاف الأمريكي الأوروبي في فرض عقوبات على عليها ورئيسها والناتجة عن رؤيتهم تزوير نتائج الانتخابات وقمع الاحتجاجات المناهضة للحكومة ، وبعدها سماح بيلاروسيا بمرور القوات الروسية عبر أراضيها في حرب أوكرانيا . إلا ان الولايات المتحدة الأمريكية تطرح رؤية أخرى إذ يرى الباحث الأمريكي مارك ابسوكوبوس بأهمية تحسين وتطوير العلاقات مع بيلاروسيا وذلك للعديد من الأسباب وراء ذلك وهي : (تقرير أمريكي: على واشنطن التطبيع مع بيلاروسيا، السبت ١٤ يونيو ٢٠٢٥)

- تموضع بيلاروسيا في موقع ستراتيجي بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي الذي يمنحها أهمية كبيرة سواء في إطار التمركز العسكري التقليدي أو النووي ، أم في إطار إمكانية قيامها بدور اقتصادي محتمل بمنطقة محورية بين الشرق والغرب .
- أوجدت بيلاروسيا بدائل ضد العقوبات وتكيفت مع ذلك الوضع ، مع عدم نجاح الغرب بشكل كبير في التأثير في ذلك .
- لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة استغلال القرب أو الجوار الجغرافي لبيلاروسيا من أوروبا في تغيير توجهاتها نحو بيلاروسيا ، إذ ان تعزيز العلاقات السلمية الغربية البيلاروسية من الممكن أن يقلل من خطر التصعيد بين روسيا وحلف شمال الأطلسي عندما تجد روسيا انها فقدت حليفها البيلاروسي وعلى حدودها التي ستقرب من الغرب وحلف شمال الأطلسي إلى حدودها ، ناهيك عن ان دخول الشركات الأمريكية والغربية والأوروبية إلى بيلاروسيا ينوع من اقتصاد البلاد لاسيما مع الحضور الصيني في بيلاروسيا ، الذي يدفع الولايات المتحدة الأمريكية بشكل أكبر نحو بيلاروسيا لعدم السماح للصين المتحالفة مع روسيا من الاستفادة او الإنفراد بالاستفادة من المنطقة .

وبين السيناريو الأول والسيناريو الثاني يمكن طرح سيناريو ثالث يتوسط المشهد

البيلاروسي وتوجهاته ، فبما ان هدف كل دولة هو الحفاظ على سيادتها واستقلالها وأمنها ، وبينما تخشى بيلاروسيا من أن تمضي روسيا في هدف تحقيق دولة الاتحاد إلى الحد الذي تفقد معه بيلاروسيا استقلالها وسيادتها بالذوبان في إطار الدولة الاتحادية مع روسيا . وفي الوقت نفسه ان قرب بيلاروسيا من أوروبا من الممكن أن يجذبها إلى المجال التجاري والثقافي الأوروبي والغربي فلا تريد الانجرار إلى الجانب الغربي بشكل تفقد معه مكانتها أو حتى علاقاتها مع روسيا التي تمثل لها الضامن الأمني ، استناداً إلى ذلك يأتي طرح الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو إلى جانب علاقاته الوثيقة مع روسيا ما يصفه بسياسة التوجه المتعدد في العلاقات الخارجية عن طريق الحفاظ على السيادة البيلاروسية بالمناورة بين الشرق والغرب ، إذ سيوفر ذلك التوجه من (المقايضة الجيوسياسية) إطاراً لتعامل للولايات المتحدة الأمريكية مع بيلاروسيا تكون فيه التكلفة منخفضة والمخاطر محدودة والفرص متوفرة لتحقيق المكاسب والأمن والاستقرار في أوروبا الشرقية(تقرير أمريكي: على واشنطن التطبيع مع بيلاروسيا، السبت ١٤ يونيو ٢٠٢٥) ، وما يعزز من ذلك الطرح هو تموضع بيلاروسيا في مفترق تقاطع جيوسياسي بين روسيا والغرب ، وترتبط باتفاقية اتحاد وعلاقات تحالف مع روسيا وتوفر رابط غير مباشر مع الجيب الروسي المهم ستراتيجياً في كالينينغراد . ومن ناحية ثانية فإنها محصورة بين روسيا واوكرانيا في إطار أوضاع متأزمة وحرب تشمل الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي وقد تعرضت لعقوبات من المنظومة الغربية ، وعليه تدرك بيلاروسيا ضرورة تحقيق التوازن في العلاقات مع كل من روسيا والغرب (الصوراني ، فهيم ، ٢٠٢٥/١/٢٥) . ومن الممكن أن يعطي ذلك الخيار لبيلاروسيا هامش من الحرية في التعامل الدولي المتعدد والمتنوع بدون القيد الروسي أو التعامل الأحادي مع روسيا فقط التي ستستغل ذلك لتحوله

تدريجياً إلى سيطرة بطريقة سلسة وناعمة ، وسيضع روسيا أمام إدراك ضرورة احترام استقلال الدول وحريتها في خياراتها الدولية وحسب مصالحه الستراتيجية، وأن لا تكرر مغامرة الحرب في اوكرانيا .

الخاتـــمة :

توصل البحث في الأهمية الجيوستراتيجية لجمهورية بيلاروسيا بين تأثير الانتماء إلى المنظومة الشرقية وضغط المنظومة الغربية إلى جملة من الأمور والاستنتاجات وهي :

– تحظى جمهورية بيلاروسيا بموقع جغرافي وجيوبوليتيكي مهم أضاف لها بعداً جيوستراتيجياً مؤثراً وفاصلاً بين محوري الشرق والغرب اللذان تركا فيها تأثيرات الهوية والانتماء والضغوط التي تؤثر في سياستها ومصالحها .

– إن انتماء جمهورية بيلاروسيا السلافي يجعلها تنجذب الى روسيا بشكل أكبر من انجذابها نحو الغرب . ففي بعض الأحيان يأتي تحرك بيلاروسيا في إطار علاقاتها مع روسيا الاتحادية انطلاقاً من التشابه والتقارب بين الشعبين الروسي والبيلاروسي الذي يعزز تلك العلاقات .

– ما يحمله التوجه البيلاروسي نحو الشرق وروسيا الاتحادية من مكاسب يحمل معه في ناحية ثانية رغبة روسية في السيطرة على البلاد وضمها إليها إذا ما سنحت الفرصة لها .

– في بعض المواضع مثل الحرب في اوكرانيا تظهر جمهورية بيلاروسيا في صف روسيا الاتحادية وداعمة لها ، وإلى الحد الي انتقلت فيه من الحياد الى الاصطفاف مع روسيا . وفي مواضع أخرى تعود وترى في ضرورة الحفاظ على سيادتها ضرورة وان انحيازها الى جانب روسيا يؤثر في سيادتها حتى ولو على المدى البعيد .

– في بعض الأحيان يعمل الضغط الغربي على جعل جمهورية بيلاروسيا تميل إلى الجانب الغربي أما خوفاً من ذلك الضغط أو خشية من الانجرار الشديد وراء روسيا الاتحادية .

– تستند جمهورية بيلاروسيا في رؤيتها لروسيا الاتحادية على انها الضامن الأمني والسند والداعم لها ولأمنها ومكانتها ، وفي أحيان أخرى ترى انها كدولة مستقلة عليها أن لا تندفع بشكل كبير باتجاه روسيا ، وأن تمنع أو ترفض رؤية روسيا الاتحادية لها كتابع بشكل دائم لا سيما إذا مضت روسيا باتجاه استكمال تحقيق دولة الاتحاد بينهما .

– إلى جانب كون الخيارات مفتوحة أمام جمهورية بيلاروسيا لاختيار توجهها السياسي والستراتيجي ، إلا ان هناك اختلاف ما بين التوجه الحكومي والتوجه الشعبي ، فبينما تتجه حكومة بيلاروسيا نحو روسيا الاتحادية ، ترغب وتسعى الفئات الشعبية في داخل بيلاروسيا إلى الحرية والانفتاح ومغادرة نمط النظام السياسي الشمولي القائم على قمع وكبت الحريات والتعامل بعنف مع الشعب ، يعزز من ذلك أدوار ومواقف المعارضة البيلاروسية في الخارج التي تدفع باتجاه التخلص من ذلك النظام وتدعمها في ذلك القوى الغربية التي تسعى إلى كسبها وجذب بيلاروسيا وتوجيهها نحو الغرب .

– تمثل جمهورية بيلاروسيا لطرفي التجاذب الشرقي الروسي والغربي الأوروبي المجال الحيوي الطبيعي لذا فإن النجاح في جذبها أو استقطابها إلى جانب أي منهما يعد الجائزة الجيوبوليتيكية أو المكسب الجيوبوليتيكي الذي يمكن أن يحصل عليه أي منهما .

– على جمهورية بيلاروسيا انتهاج سياسة تضع فيها الأولوية لضمان احترام سيادتها والحفاظ على أمنها كدولة مستقلة ، وأن تكون علاقاتها مع روسيا الاتحادية ومع الغرب بالشكل الذي يخدم مصالحها وعلى أساس التكافؤ وليس التبعية ، أي عدم الانجرار وراء روسيا الاتحادية وتصويرها على انها الضامن والمدافع عن

بيلاروسيا ، وإبقائها تحت وطأة الارتباط أو التقييد الروسي عليها والتحكم بأوضاعها ، وفي الوقت نفسه عدم الخضوع للضغط الغربي أو السماح له بالتعامل معها كمعبر إلى الشرق أو كنقطة وصول إلى الحدود الروسية ، بل التعامل التعامل مع كل طرف منهما باسلوب مدروس وعقلاني وكدولة مستقلة ذات سيادة لها خصوصيتها وأولوياتها وأهدافها .

المصـادر :

المصادر العربية :

١- أزمة بيلاروسيا وأوروبا.. هل سيبقى المهاجرون ضحية الحرب السياسية العربي، ١٧ نوفمبر ٢٠٢١، على الرابط الإلكتروني:alaraby.com/news / .(تاريخ الزيارة: ٢٠٢٦/١/٢٥).

٢- الاتحاد الأوروبي والناتو يتهمان بيلاروسيا بتأجيج أزمة المهاجرين وروسيا تحرك طائراتها، الجزيرة ، ٢٠٢١/١١/١٠، على الرابط الإلكتروني:
https://aljazeera.net/politics/2021/11/10
(تاريخ الزيارة: ٢٠٢/١/٢٦).

٣- الصوراني، فهيم، بعد تصريحات مسؤوليها ... ما حقيقة المخطط الخارجي لاحتلال مناطق في بيلاروسيا؟ ، الجزيرة،٢٠٢٥/١/١٧، على الرابط الإلكتروني:
https://www.aljazeera.net/politics/2025/1/17
(تاريخ الزيارة: ٢٠٢٦/١/٢٥)

٤- الصوراني، فهيم، رغم الكلفة الباهظة... لماذا تربط بيلاروسيا مصيرها بانتصار موسكو في الحرب ؟، الجزيرة، ٢٠٢٣/٣/٣١، على الرابط الإلكتروني:
https://www.aljazeera.net/politics/2023/3/31
(تاريخ الزيارة ٢٠٢٦/١/٢١) .

٥- الصوراني، فهيم ، لماذا تعتبر الانتخابات الرئاسية في بيلاروسيا حرباً بين موسكو والغرب؟، الجزيرة ، ٢٠٢٥/١/٢٥ ، على الرابط الإلكتروني:
https://www.aljazeera.net/politics/2025/1/25
(تاريخ الزيارة : ٢٠٢٦/١/٢١).

٦- القليوبي، رامي، بوتين يصدق على اتفاقية الضمانات الأمنية مع بيلاروسيا، العربي الجديد، ٢٨ فبراير ٢٠٢٥ ، على الرابط الإلكتروني:
alaraby.com.uK/politics/ . (تاريخ الزيارة: ٢٠٢٦/١/٣)
٧- تقرير امريكي: على واشنطن التطبيع مع بيلاروسيا ٢٤، السبت ١٤ يونيو ٢٠٢٥، على الرابط الالكتروني:
24.ae/articleamp/901007/(٢٨/٢ /٢٠٢٦ تاريخ الزيارة:) .
٨- بوتين: معاهدة الضمانات الأمنية بين روسيا وبيلاروسي تدخل حيز التنفيذ اليوم ، ٢٠٢٦/٣/١٣ على الرابط الإلكتروني: arabic.com/world /1654820
(تاريخ الزيارة: ٢٠٢٦/١/٢٣) .
٩- بيلاروسيا: الاتحاد الأوروبي يعتزم مضاعفة عقوباته ضد مينسك بسبب أزمة المهاجرين، عربي BBC NEWS، 15 فبراير/ تشرين الثاني 2021 ، على الرابط الإلكتروني:
https://www.bbc.com/Arabic/world-59290646
(تاريخ الزيارة: ٢٠٢٦/١/٢٥).
١٠- بيلاروسيا، الهيئة العامة للاستعلامات، بوابتك إلى مصر، ٣ أغسطس ٢٠١٩ ، على الرابط الإلكتروني: https://sis.gov.eg/ar(تاريخ الزيارة: ٢٠٢٦/١/١٦).
١١- بيلاروسيا في أزمة من الاضطرابات الداخلية إلى الحرب الروسية الاوكرانية (كتاب)، تأليف : بول هانز بري، ترجمة وعرض: نضال إبراهيم ، صحيفة الخليج ، ٢٦ مايو ٢٠٢٤،على الرابط https://www.alkhaleej.ae/2024-05-26 الإلكتروني:
(تاريخ الزيارة: ٢٠٢٦/١/٢٥).
١٢- جوارنه ، محمد ، ماهي روسيا البيضاء ، موضوع ، ١٢ فبراير ٢٠١٨ ، على الرابط الإلكتروني: https://mawdoo3.com، (تاريخ الزيارة: ٢٠٢٦/١/١٦).
١٣- رداً على إجراءات الغرب.. اجهزة الأمن في روسيا وبيلاروسيا تعزز تعاونها، الميادين ٣ حزيران ٢٠٢١، على الرابط الإلكتروني :
almayadeen. net/news/politics/1485950 . (تاريخ الزيارة: ٢٠٢٦/١/٢٥).
١٤-عرار، امجد، روسيا وبيلاروسيا، علاقة تتجاوز التجاوز، البيان، دبي، ٢٠٢٢/٣/١٨ ، على الرابط الإلكتروني:
https://www.albayan.ae/world/global/2022_03_18_1.4394236
(تاريخ الزيارة: ٢٠٢٦/١/٢٣).
١٥-علاقات بيلاروسيا-الاتحاد الأوروبي، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، على الرابط الإلكتروني:
https://ar.Wikipedia.org/wiki(٢٠٢٦/١/٢٥ تاريخ الزيارة:) .

١٦- عمارة، سامي، روسيا وبيلاروسيا... ما بين الخصام والوئام، INDEPENDENT عربية ، ٢٦ فبراير ٢٠٢٣ ، على الرابط :
https://www.independentArabia.com/node/424201/
(تاريخ الزيارة: ٢٠٢٦/١/٢٢).
١٧-كيف خططت روسيا لابتلاع بيلاروسيا سياسياً وثقافياً واقتصادياً، أخبار الآن، ٢٢/٢/٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني:
https://akhbarallaan.net/news/world/2023/02/22/
(تاريخ الزيارة : ٢٠٢٦/٢/٩).
١٨- ماذا وراء تقرب بيلاروسيا من روسيا ؟ ، الشرق بلومبيرغ ، ١٧ سبتمبر ٢٠٢٥ ، على الرابط الإلكتروني: https://asharqbussiness.com/politics/98452 . (تاريخ الزيارة :١٧/١/٢٠٢٦).
١٩- نبذة تعريفية عن جمهورية "روسيا البيضاء"، aspd التقدم العلمي للنشر، ١٩٩٩ موسوعة الكويت العلمية ، الجزء العاشر، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
٢٠- يسري، داليا، البناء على فرضية التوسع: ماذا لو أعلنت بيلاروسيا الانضمام الرسمي إلى الاتحاد الروسي؟، المرصد المصري، ٢ مارس ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني:
https://marsad.ecss.com.eg/75831/. (تاريخ الزيارة : ٩/٢/٢٠٢٦).

المصادر الأجنبية :

1- Belarus Military Forces By , Global Military, net , 2025 , on: https://www.globalmilitary.net/countries/blr/#google_vignette (visit date:18/1/2026) .
2- Belarus, New World Encyclopaedia, on :https://www.newworld encyclopaedia.org/entry/Belars. (visit date : 16/1/2026).
3- Foreign Policy of the Republic of Belarus, Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Belarus, on : https://mfa.gov.by/en/foreign_policy/general_information (Visit date :18/1/2026).
4- Priorites of the foreign policy of the Republic of Belarus, Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Belarus, on :

https://mfa.gov.by/en/foreign_policy/priorities/ (Visit date : 18/1/2026)

5- Rad, Pavlo, Ukraine–Belarus Relations in the Context of the Russo–Ukranian war, Wilson Center, Kennan Institute, 27 June 2024, on: https://wilsoncenter.org/blog–post/ (Visit date : 24/1/2026).

6- The emergence of the Belorussian soviet socialist, Britannica, on : https://www.britannica.com/place/Belarus/The_emergence-of-the_Belorossian_Soviet_socialist_Republic (Visit date :19/1/2026). 7 - World Facts Free.